وذكر الحديث فتبين في هذا ان قوله لما قال وقصده ما قصد
انما كان قبل لقاء جبريل عليهما السلام وقبل اعلام الله له بالنبوة
واظهار اصطفائه له بالرسالة ومنها حديث عمر بن سرجيل انه
عليه السلام قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء وقد
خشيت والله ان يكون هذا الامر ومن رواية حماد بن سلمة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني لاسمع صوتا واري ضوء
واخشى ان يكون بي جنون وعلى هذا يتاول الموضح قوله في بعض هذه
الاحاديث ان الابعد شاعر او مجنون والفاظا يفهم منها معاني الشك
في تصحيح ما راه وانه كان كله في ابتداء امره وقبل لقاء الملك له واعلام
الله انه رسوله فكيف وبعض هذه الالفاظ لا يصح طرقها واما بعد
اعلام الله تعالى له ولقائه الملك ولا يصح فيه ريب ولا يجوز عليه
شك فيما القي اليه وقد روى ابن اسحق عن شيوخه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يرى في عمكة من العين قبل ان ينزل عليه فلما
نزل عليه القران اصابه نحو ما كان يصيبه فقالت له خديجة اوخيه
اليك من برقبك قال اما الآن فلا وحديث خديجة واختبارها
امر جبريل بكشف راسه الحديث انا ذلك في حق خديجة لتحقق
صحة نبوته صلى الله عليه وسلم وان الذي ياتيه ملك وينزل

الشك

الشك عنها لانها فعلت ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وليختبر هو
حاله بذلك بل قد ورد في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى بن عمروه عن
هشام عن ابيه عن عايشة ان ورقة امر خديجة ان تختبر الامر بذلك
وفي حديث اسمعيل بن ابي حكيم انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بن عم هل تستطيع ان تخبرني بصاحبك اذا جاءك قال نعم فلما جاء
جبريل اخبرها فقالت له اجلس الى شقي وذكر الحديث الى اخره وفيه
فقالت ما هذا بشيطان هذا الملك يا ابن عم فاثبت وابشر وآمنت به
فهذا يدل انها مستثبتة بما فعلته لنفسها ومستظهرة لايمانها
لا للنبي صلى الله عليه وسلم وقول معمر في فترة الوحي فحزن النبي صلى الله
عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق
الجبال لا يقدح في هذا الاصل لان معمرا لم يسنده ولا ذكر رواية ولا
من حدث به ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا
الامر من جهة النبي صلى الله عليه وسلم مع انه قد يحمل على انه كان اول الامر
كما ذكرنا فلو انه فعل ذلك لما اخرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالى
فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا و
يصح معنى هذا التاويل حديث رواه شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل
عن جابر بن عبد الله ان المشركين لما اجتمعوا بدار الندوة للتشاور في شان

Copyright © King Saud University